المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

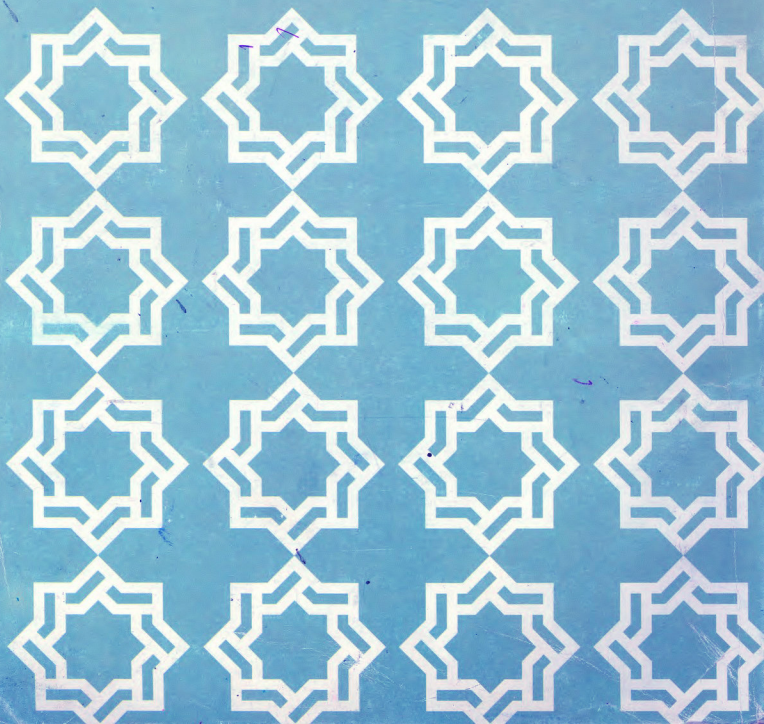

دينـــــار عباسـي نـادر

يمثـل دور استقلال الخـــلافة العباسية السـياسي والنقـدي

بقـلم

الدكتور محمد باقر الحسيني

الباحث العلمي في مديرية الآثار العامة

لم يكن نادرا ان نجد في عالم النقود نقدا لاحد خلفاء بني العباس ، ولكن النادر ان نرى نقدا مستقلا باسم احدهم ضرب بمدينة السلام منذ بداية سيطرة بني بويه النقدية ، علاوة على السياسية ، سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م وحتى زوال دولة السلاجقة في ايران سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م ، وموضوع هذا البحث يوضح ما ذكرته آنفا ، اي ان البحث يدور حول دينار عباسي نادر في العالم(١) (محفوظ في المتحف العراقي ببغداد اهداه عبدالله شكر الصراف ضمن مجموعته الخاصة ، يحمل الرقم ٣٢٢ ص وزنه ٤٫٠٢ر وقطر ٢٦ ملم) ضربه الخليفة المقتدي بامر الله بمدينة السلام سنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣م وهو يمثل دور استقلاله السياسي والنقدي من المسيطرين عليه في ظل حكم السلطان السلجوقي المعاصر محمود بن ملكشاه (٤٨٥-٤٨٧هـ / ١٠٩٢-١٠٩٤م) بعد ان كان اسلافه من الخلفاء واقعين تحت سيطرة سلاطين السلاجقة السياسية والنقدية تماما ، ولم يستطيعوا الخروج من تلك السيطرة السياسية منذ سنة ٣٣٢هـ والنقدية منذ سنة ٣٣٤هـ وحتى سنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣م التي ضرب فيها هذا الدينار . وقبل البدء بدراسته اورد نصوصه (انظر لوح رقم ١) .

الوجه	لا اله الا الله
ـــــــ :ـ	وحده لا شريك له
المركز	الامام المقتدي
	بامر الله
	امير المؤمنين

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة ست وثمنين واربعمائه

الهامش الخارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظهر		الله	
ـــــــ :ـ	ع	محمد	ابو العباس
المركز		رسول الله	
		صلى الله عليه	

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

لم تكن محاولات الاستقلال السياسي او النقدي او كلاهما معا التي قام بها المقتدي بامر الله المحاولة الاولى من نوعها في حياة بني العباس للتخلص من منافسيهم في الحكم ببغداد ، وانما سبقه في ذلك غيره من الخلفاء منذ ان بدأ نفوذ الاتراك في الظهور سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م ، كما قام بذلك آخرون اثناء نفوذ سلاجقة ايران والعراق في الحكم وحتى زوال دولتهم في ايران سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م ، ولكن الفرق بين محاولات المقتدي بامر الله وبين محاولات من سبقه فيها هو انه (اي المقتدي) نجح

---

(١) لهذا الدينار (حسب علمي) ثمانية نسخ متشابهة في النصوص مختلفة في الترتيب ، **النسخة الاولى** بمتحف كلية الآداب جامعة الرياض/السعودية ، وزنه ٤٫٠٢٥ غ وقطره ٢٥ ملم . **والنسخة الثانية** بالمتحف الوطني بدمشق تحت رقم ع/١٥٧٦٤ وبوزن٤٫٣٢٨ر وبقطر ٢٧ملم (انظر ـ ابو الفرج العش ـ دينار عباسي باسم المقتدي بأمر الله في العهد السلجوقي ـ مجلة المسكوكات ـ العدد الثالث لسنة ١٩٧٢م ص ٢٧/٢١ (تصدرها مديرية الآثار العامة ببغداد) وقد ذكر ابو الفرج في ص ٢١ من المجلة نفسها أن دينار دمشق نادرا بل فريدا ، ثم علق في هامش نفس الصفحة (لست متأكدا من ان هذا الدينار فريدا قد يكون في احدى المجموعات قطعة اخرى غير منشورة) . اما **النسخة الثالثة** فمحفوظة في المتحف البريطاني بلندن وزنه ٤٫٠١٧ر غ وقطره ٢٥ ملم . وقد نسب ليئول (عالم النقود والمستشرق الايرلندي) هذا الدينار خطأ الى السلطان محمودبن محمد بن ملكشاه السلجوقي انظر :ـ

Lane_Poole (s) :_ Catalogue of Oriental Coins in the British Museum, Vol. IX, P. 277 _ No. 62d. PL XV (London, 1889).

والنسخة الرابعة بمتحف اسطنبول انظر :ـ

Ibrahim Artuk, Cevriye Artuk:- Islâmî Sikkeler Katalogu, P. 152 (Istanbul, 1971).

والنسخة الخامسة لدى الهاوي الاستاذ سمير شما والنسخ الثلاث الباقية لدى المتحف العراقي ببغداد .

في الناحيتين السياسية والنقدية في الوقت الذي فشل فيها غيره من الخلفاء ممن سبقه ، أما من جاء بعده من الخلفاء فكان النجاح حليفهم بسبب ضعف الدولة السلجوقية وانحطاط نفوذها .

ومن هنا برزت أهمية استعراض محاولات الخلفاء الذين سبقوا المقتدي بامر الله أو جاءوا بعده في هذا البحث قبل دراستنا لهذا الدينار ، ويمكن تقسيم هذه الدراسة بصورة عامة الى ستة اقسام على ضوء ما ذكرته سابقا وهي :

اولا : محاولة استقلال الخليفة سياسيا ما بين سنة ٢٣٢ هـ و ٣٢٤ هـ / ٨٤٦ و ٩٣٥ م

لقد عاصر عدد من الخلفاء العباسين فترة نفوذ الاتراك في بغداد منذ سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م وحتى سنة ٣٢٤هـ/٩٣٥م(٢) (عدا فترة انتعاش الخلافة مرة اخرى مابين سنة ٢٥٦-٢٩٥هـ/ ٨٦٩-٩٠٧م)(٣) وقد اكدت المراجع ان هذا النفوذ ادى الى انحطاط مركز الخليفة وضعف هيبته الى درجة ان الاتراك (كما ذكر صاحب الفخري) جعلوا الخليفة اسيرا في ايديهم ان شاءوا ابقوه وان شاءوا خلعوه وان شاءوا قتلوه(٤) ، وربما كان تعيين المتوكل على الله بعد وفاة اخيه الواثق بالله سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م(٥) متجاوزا ولي العهد ابن أخيه ، ثم مقتل المتوكل سنة ٢٤٧هـ/٨٦١م(٦) وابنه المنتصر بالله ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م(٧) والمهتدي بالله سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م(٨) والمقتدر بالله سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م(٩) ، وتعيين المستعين بالله ٢٤٨هـ/٨٦٢م(١٠) ثم المعتز بالله بن المتوكل سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م(١١) خير دليل على ذلك .

وبعد مقتل المهتدي سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م ظهرت محاولة ارجاع نفوذ الخلافة العباسية سياسيا من جديد والتخلص من السيطرة عليها في عهد المعتمد على الله ٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م بسبب انقسام الاتراك على انفسهم وتحريض فرق الجيش بعضهم على بعض ، ثم افلاس بيت المال بسبب اطماعهم ، فنجحت هذه المحاولة وانتعشت بفضل اخيه ابي احمد الناصر لدين الله طلحة ، صاحب الامر والنهي في الدولة(١٢) ، وخير دليل على مبلغ نفوذهم وقوتهم انهم قضوا على اخطر حركة هددت كيان الدولة العباسية سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م وهي ثورة الزنج(١٣) ، واخمدوا حركة القرامطة(١٤) .

ولكن نفوذ الاتراك الذي انكمش لم يلبث هو الآخر ان عاد وانتعش من جديد واصبح اكثر نشاطا في خلافة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ / ٩٠٧-٩٣٢م) الذي سيطر عليه الاتراك ، فخلعوه مرتين ، المرة الاولى سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩م والثانية سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م(١٥) ، واصبح آلة في أيدي رجال البلاط المفسدين ذوي الاطماع السيئة ، كما سيطرت عليه امه (السيدة) واصبحت صاحبة الامر والنهي ، وكان لها دور كبير في تعيين الوزراء ، وذكر صاحب الفخري(١٦) ان دولة المقتدر كانت تدور امورها على تدبير النساء لاستيلاء امه ونساءه وخدمه عليه ، فهو مشغول بلذاته ، فخربت الدنيا في ايامه .

وفي عهد هذا الخليفة وصلنا نقد فضي(١٧) - بالغ الاهمية ان صحت اثريته - يحمل اسمه (المقتدر بالله) ضربه - على ما اعتقد - اعداؤه والناقمون عليه ، يحمل في الوجه صورة شخص جالس - القرفصاء - اي رجلاه متقاطعتان وبيده كاس شراب ، ويحمل ظهر النقد صورة شخص جالس ايضا (نفس طريقة صورة الوجه) وبيده آلة طرب (العود كما يسمونها اليوم) (انظر لوح رقم - ٢ -) والنقد من شكله العام يدل دلالة واضحة انه من نقود الدعاية السيئة ضد الخليفة قصد فيه اهانته بصورة مباشرة امام الناس الذين يتمسكون بشرعية حكمه ويمكن ايضا اعتبار نقد المقتدر الفضي المنقوش على وجهه صورة رجل يمتطي صهوة جواده وكتب في اعلاه (لله جعفر) وعلى الجانب الآخر نقش صورة يبدو انها غزال او عجل كتب في الهامش (المقتدر بالله) - من نقود المناسبات أو من نقود الدعاية السيئة للخليفة نفسه لما لهاتين الصورتين من مميزات غير حسنة (انظر لوح رقم - ٣ -) .

ثانيا : محاولة استقلال الخليفة سياسيا واحيانا نقديا ما بين سنة ٣٢٤ و ٣٣٤ هـ /٩٣٥ - ٩٤٥ م

وقد ساء الوضع بعد المقتدر واصبح يسير من سيء الى اسوأ في عهدي القاهر بالله(١٨) (٣٢٠-٣٢٢هـ/٩٣٢-٩٣٣م)

---

(٢) وهم المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ) والمنتصر بالله (٢٤٧-٢٤٨هـ) والمستعين بالله (٢٤٨-٢٥٢هـ) والمعتز بالله (٢٥٢-٢٥٥هـ) والمهتدي بالله (٢٥٥-٢٥٦هـ) والمقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ) والقاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ) والراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ) .

(٣) وهم المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ) والمعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ) والمكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ) .

(٤) ابن طباطبا - الفخري في الاحكام السلطانية - ص ٢٢٠ .

(٥) الشيخ محمد الخضري بك - محاضرات تاريخ الامم الاسلامية (الدولة العباسية) - ص ٢٥٤ .

(٦) المسعودي - مروج الذهب ومعادن الجوهر - ج ٢ ص ٣٨٩-٣٩٠ .

(٧) الشيخ محمد الخضري بك - المصدر السابق - ص ٢٧٠-٢٧٢ .

(٨) السيوطي - تاريخ الخلفاء - ص ٢٤٢ .

(٩) ابن الاثير - الكامل - ج ٨ ص ٨٢-٨٣ .

(١٠) ابن الاثير - الكامل - ج ٧ ص ٤٠ (وصف احد الشعراء المستعين بالله بالشكل التالي :-

خليفة في قفص بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له كما تقول الببغا

(١١) ابن طباطبا - الفخري في الاحكام السلطانية - ص ٢٢٠ .

(١٢) ابن طباطبا - المصدر السابق - ص ٢٢٦ .

(١٣) ابن الاثير - الكامل - ج ٧ ص ١٤١ .

(١٤) الشيخ محمد الخضري بك - المصدر السابق - ص ٣١٩ .

(١٥) الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ج ١١ ص ٤٠٥ . مسكويه - تجارب الامم - ج ١ ص ١٨٩ - ١٩٢ (تولى المقتدر الخلافة وعمره ثلاث عشرة سنة - آدم متز - الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري - ترجمة عبدالهادي ابو ريده ج ١ ص ١٥ .)

(١٦) ابن طباطبا - المصدر السابق - ص ٢٢٥ . آدم متز - المصدر السابق - ج ١ ص ١٦ .

(١٧) محمد باقر الحسيني - تطور النقود العربية والاسلامية - ص ٢٩ .

(١٨) الخليفة القاهر أول الخلفاء العباسيين الذين سملت اعينهم وقد سملت عيناه بعد خلعه ٣٢٢هـ وعاش بعدها سبع عشرة سنة وتوفي وعمره ثلاث وخمسون سنة (ابن

والراضي بالله(١٩) (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٣-٩٤٠م) حين ادى عجز الخزينة وافلاسها في بغداد ، وفساد الادارة ، وانفصال بعض الولايات عن سلطة الخلافة (سواء تلك التي اعترفت بها او التي لم تعترف بها) ثم تزايد نشاط الحركات المعادية داخل البلاد ، اما خارجها فقد تجرا الروم على مهاجمة الثغور الاسلامية اضافة الى هذا مجيء خلفاء ووزراء ضعاف لم يكن لهم اي دور سياسي واداري معين ، كل هذا ادى الى انشاء ما يسمى ب (امرة الامراء) والذي يتولى منصبها من يسمى (امير الامراء) وكان اول من تسلمها ابن رائق سنة(٢٠) ٣٢٤-٣٢٦هـ/٩٣٥-٩٣٧م بعد ان انتقلت اليه سلطة البلاد في الادارة والجيش والامور المالية من الخليفة الراضي(٢١) ، وقد اشار مسكويه ان اسم ابن رائق ورد في الخطبة(٢٢) بعد اسم الخليفة ونقش على السكة - ولم تصلنا مثل هذه النقود وانما الذي وصلنا درهم ضرب بمدينة السلام سنة(٢٣) ٣٢٩هـ/٩٤٠م لامير الامراء بجكم ٣٢٦-٣٢٩هـ/٩٣٧-٩٤٠م الذي خلف ابن رائق زمن الخليفة المتقي بالله ، نقش عليه (ابو الحسين بجكم مولى امير المؤمنين) كما وصلنا درهم(٢٤) اخر لبجكم زمن الراضي بالله نقش عليه (ابو الحسين بجكم مولاه) اي مولى امير المؤمنين (انظر لوح رقم - ٤ -) ولا باس ان نشير الى نصوص النقد الاول فنقرا في :

الوجه — لا اله الا
المركز — الله وحده
لا شريك له
ابو الحسين بجكم
مولى امير المؤمنين

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة تسع وعشرين وثلثمايه

الهامش الخارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظهر — لله
المركز — محمد
رسول
الله
المتقي لله

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وظهرت نقود اخرى ضربت بمدينة السلام سنة ٣٣٠و٣٣١هـ/٩٤١و٩٤٢م(٢٥) لامير الامراء الحمداني ناصر الدولة حسن بن حمدان ٣٣٠-٣٣١هـ/٩٤١-٩٤٢م وقد شاركه في كتابة اسمه عليها اخوه سيف الدولة ابو الحسن (حاكم حلب) انظر (لوح رقم - ٥ -) فنقرا في :

الوجه — لا اله الا
المركز — الله وحده
لا شريك له
ابو منصور بن
امير المؤمنين
سيف الدولة
ابو الحسن

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ثلثين (احدى وثلثين) وثلثمايه

الهامش الخارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظهر — لله
المركز — محمد
رسول الله
المتقي لله
ناصر الدولة
ابو محمد

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الاثير - الكامل - ج ٨ ص ٣٣٢-٣٣٣ ، وابن طباطبا - المصدر السابق ص ٢٤٩) .

(١٩) وصف ابن الاثير في كتابه الكامل ج ٨ ص ١١٢-١١٣ الدولة العباسية في عهد الراضي بالعبارة التالية (ولم يبق للخليفة غير بغداد واعمالها ، والحكم في جميعها لابن رائق ، ليس للخليفة حكم ، واما باقي الاطراف فكانت البصرة في يد ابن رائق ، وخوزستان في يد البريدي ، وفارس في يد عماد الدولة بن بوية ، وكرمان في يد ابي علي محمد بن الياس ، والري واصبهان والجبل في يد ركن الدولة بن بويه ويد « وشمكيرا » اخي « مرداويج » يتنازعان عليها ، والموصل ودبار بكر ومضر وربيعة في يد بني حمدان ، ومصر والشام في يد محمد بن طغج ، والمغرب وافريقية في يد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر الاموي ، وخراسان وما وراء النهر في يد نصر بن احمد الساماني وطبرستان وجرجان في يد الديلم والبحرين واليمامة في يد ابي طاهر القرمطي) .

(٢٠) ذكر زامباور في كتابه - معجم الانساب والاسرات الحاكمة - ترجمة زكي محمد حسن وزملاءه - ص ١١ - ان امرة الامراء بدات في عهد المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ) وبالذات سنة ٣١٧هـ (ذكر مسكوية في كتابه تجارب الامم جـ ١ ص ١٨٨ ، بداية عهد امرة الامراء ٣١٦هـ) حينما سيطر مؤنس الخادم على امور البلاد فخلع المقتدر ونصب اخاه القاهر ، ثم اعاده مرة اخرى ، كما ذكر زامباور - في الصفحة نفسها ان طريف السبكري تولى منصب هذه الامارة ايضا في مستهل شعبان الى مستهل ذي القعدة سنة ٣٢١هـ .

(٢١) مسكويه - تجارب الامم - جـ ١ ص ٣٥١ .

(٢٢) مسكويه - المصدر السابق - جـ ١ ص ٣٥١ .

(٢٣) انظر اللوح رقم (٤) .

(٢٤) رقمه في سجل الصراف المحفوظ في المتحف العراقي ٢٩٩ ص .

(٢٥) رقم النقد في سجل الصراف المحفوظ في المتحف العراقي ص ٤٣٢ وانظر اللوح رقم ٥ .

(٢٦) عبدالرحمن فهمي - فجر السكة العربية - تسلسل ٢٦٩٣ و ٢٧٠١ .

ونقود اخرى ظهرت لامير الامراء توزون ٣٣١-٣٣٤هـ/٩٤٢-٩٤٥م ضربت بمدينة السلام سنة(٣١) ٣٣٣و٣٣٤هـ/٩٤٤و٩٤٥م (انظر لوح رقم - ٦ -) عليها لقبه وكنيته (المظفر ابو الوفا) ونقرا على احداها المضروبة سنة ٣٣٣هـ/٩٤٤م في :

الوجه/المركز : لا اله الا الله وحده لا شريك له المظفر ابو الوفا

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ثلث وثلثين وثلثماية .

الهامش الخارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظهر/المركز : محمد رسول الله صلى الله عليه المستكفي بالله الخليفة

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وكان الى جانب نقود (امرة الامراء) - السالفة الذكر - نقود مستقلة ضربها الخلفاء العباسيون المعاصرون ، واضافة الى اسمائهم المنقوشة عليها نقشت اسماء وكنى ولاة عهودهم ايضا ، فعلى نقود الراضي بالله نقش (ابو الفضل)(٢٧) ونقود المتقي لله نقش (ابو منصور)(٢٨) ونقود المستكفي بالله نقش (ابو الحسن)(٢٩) ، ومما لاشك فيه ان نقود (امرة الامراء) جاءت تحديا صريحا لسلطة الخليفة السياسي والنقدي معا خاصة وانها ضربت في عاصمة ملكه مدينة السلام ، وهنا ظهر نوعان من النقود في بغداد ، النوع الاول يوضح استقلال الخليفة النقدي والنوع الثاني يؤكد تبعيته لغيره .

نستنتج من دراستنا للقسمين الاول والثاني - انه بالرغم من السيطرة الفعلية للاتراك مابين سنة ٣٣٢و٣٢٤هـ/٨٤٦و٩٣٥م (عدا الفترة الواقعة ما بين ٢٥٦و٢٩٥هـ/٨٦٩و٩٠٧م) لم يجرأ احد من هؤلاء المتنفذين سياسيا أن ينقش اسمه على النقد مع اسم الخليفة او مستقلا وربما يكون سبب ذلك تظاهر الاتراك للناس (عدا فترة حكم المقتدر ان صح نقد الدعاية السيئة ضده - كما ذكرت) بعدم المس بشرعية الخليفة المتمثلة في احدى شارات ملكه (وهي النقود) كي لايثور عليه العامة ، ولكن في عهد امرة الامراء ٣٢٤-٣٢٤هـ/٩٣٥-٩٤٥م نرى امرها يشارك الخليفة الخطبة ويضرب النقد مستقلا باسمه ذاكرا اسم الخليفة عليه ، وفي اعتقادي ان الصلاحية الواسعة التي منحها الخليفة الراضي لابن رائق سنة ٣٢٤هـ/٩٣٥م لم تبرق له بعد ذلك ، كما لم يرتح للمنصب الجديد (امرة الامراء) الذي استحدثه ، اذ انعكست الصورة امامه واصبحت حاله سيئة الى حد انه لم يستطع الحصول على ابسط حقوقه - وهي حصته من المال ، ولذا حاول التخلص من المازق الذي هو فيه ، وارجاع شان الخلافة الى سابق عهدها ، فاراد الاستنجاد بابي عبدالله الحسن البريدي(٣٠) ، ولكن المنية عاجلته سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م ، وقد حاول خلفه المتقي لله ٣٢٩-٣٣٣هـ/٩٤٠-٩٤٤م التخلص من المسيطرين عليه وعلى راسهم اصحاب امرة الامراء بجكم وناصر الدولة وتوزون - فلم يفلح فهرب الى الموصل ولكنه عاد في ١٨ شوال سنة ٣٣٠هـ/٩٤١م بعد ان غاب عن بغداد ثلاثة شهور وعشرين يوما(٣١) ، وحاول المتقي ايضا التخلص من الحمدانيين ، المتمثلين في شخصية ناصر الدولة حسن بن حمدان الذي حكم بغداد مابين سنة ٣٣٠و٣٣١هـ/٩٤١و٩٤٢م ، بسبب سوء العلاقة بينهما ، وتقليل ناصر الدولة نفقات الخليفة واهله ، وانتزاع ضياعه وضياع والدته(٣٢) ، كما حاول المتقي التخلص من امير الامراء توزون ٣٣١-٣٣٤هـ/٩٤٢-٩٤٥م فلم يفلح مما اضطره الى الهرب الى تكريت ثم الى الموصل والرقة(٣٣) ولكنه عاد الى بغداد بعد الوساطة التي قام بها محمد الاخشيد بن طغج (حاكم مصر) وتحسنت العلاقة بين الخليفة وتوزون ولكنها لم تدم ، فاضطر الخليفة الى التآمر عليه بمكاتبة معزالدولة البويهي وحثه على دخول بغداد وتوجه اليها معز الدولة ، ولكن توزون هزمه قبل ان يصل الى العاصمة(٣٤) ، وعندما علم توزون بعد ذلك بهذه المؤامرة سجن الخليفة سنة ٣٣٣هـ/٩٤٤م وخلعه وعين بدله المستكفي بالله في العام نفسه(٣٥) ، وظل المتقي في السجن خمسة وعشرين عاما توفي بعدها سنة ٣٥٧هـ/٩٦٧م .

وبعد توزون تقلد منصب (امرة الامراء) ابو جعفر محمد ابن شيرزاد ٣٢٤-٣٢٤هـ/٩٤٥-٩٤٥م وهو آخر من تسلم هذا المنصب ومدته (ثلاثة شهور وعشرين يوما) ولم يكن حظ الخليفة المستكفي احسن مما كان عليه سلفه . على ان النظام الذي ادخله الراضي بانشاء منصب (امرة الامراء) كان القصد منه اقالة الخلافة من عثرتها وارجاع هيبتها الى ما كانت عليه سابقا وذلك بالتخلص من الوضع السيء عامة ، ومن الوزراء الضعاف الذين تتابعوا على الحكم (وعددهم خمسة)(٣٦) واستوزرهم الراضي قبل احداث هذا المنصب ، وعجزوا عن ادارة شؤون البلاد ، كما عجز الخليفة نفسه ايضا عن هذه

(٢٧) عبدالرحمن فهمي - المصدر السابق - تسلسل ٢٦٣١ .
(٢٨) عبدالرحمن فهمي - المصدر السابق - تسلسل ٢٦٦٣ و ٢٦٣٩ .
(٢٩) ناصر النقشبندي - الدينار الاسلامي الاموي والعباسي - رقم ١٧٢ . عبدالرحمن فهمي - المصدر السابق - تسلسل ٢٦٩١ .
(٣٠) حسن ابراهيم حسن - تاريخ الاسلام - جـ ٣ ص ٢٩ .
(٣١) مسكويه - تجارب الامم - جـ ٢ ص ٢٨ .
(٣٢) حسن ابراهيم حسن - المصدر السابق - ص ٢٢٥ .
(٣٣) السيوطي - تاريخ الخلفاء - ص ٢٦٢ .
(٣٤) ابن الاثير - الكامل جـ ٨ ص ١١٩ - ١٢٠ و ص ١٤٤ - ١٤٥ .
(٣٥) ابن الاثير - المصدر السابق - جـ ٨ ص ١٤٩ ، السيوطي - تاريخ الخلفاء - ص ٢٦٣ .
(٣٦) وهم ابن مقلة الاول (٣٢٢-٣٢٤هـ) وعبدالرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح (٣٢٤-٣٢٤هـ) وابو جعفر محمد بن القاسم الكرخي (حكم شهرين ونصف) (٣٢٤-٣٢٤هـ) وابو القاسم سليمان بن مخلد (للمرة الثانية) (٣٢٤-٣٢٤هـ) وابو الفتح الفضل بن الفرات (الثاني) - للمرة الثانية - ٣٢٤-٣٢٦هـ (زامباور - المصدر السابق - ص ٨) .

لوح رقم (١)

لوح رقم (٢)

الوجه

لوح رقم (٢)

الظهـر

لوح رقم (٣)

لوح رقم (٤)

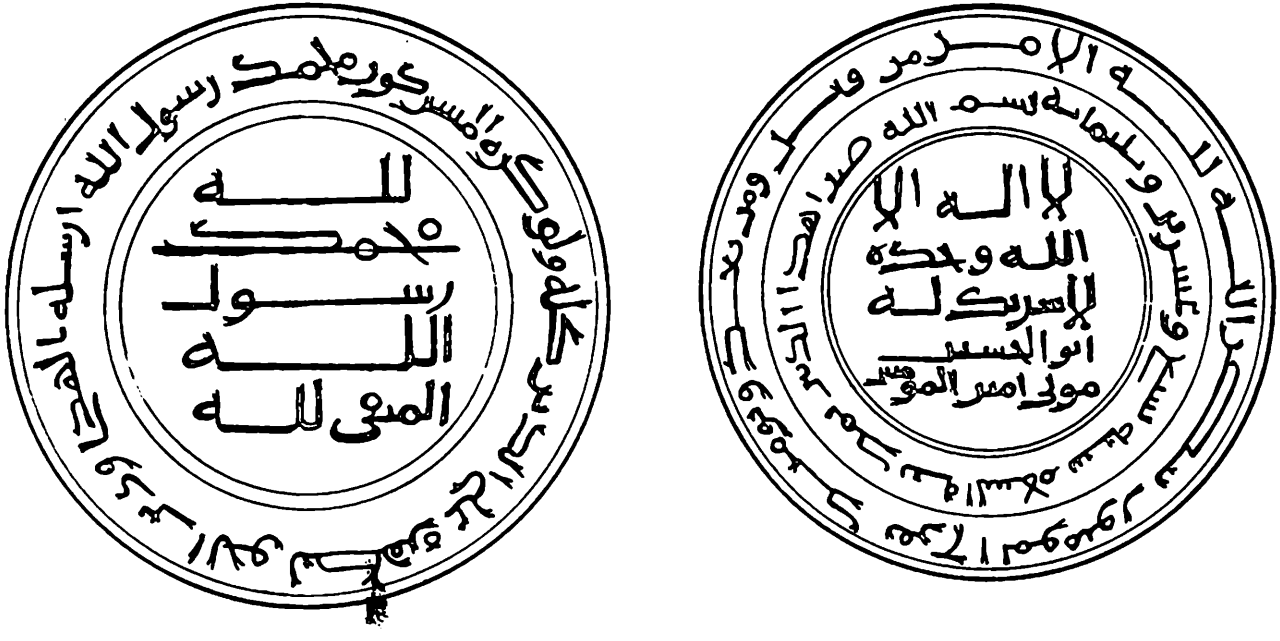
لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
ابو الحسن
مولى امير المؤمنين
محمد رسول الله
المصطفى لله

لوح رقم (٥)

الادارة ، فالراضي بعمله هذا كان مرتاحا ومطمئنا على هذه الخطوة ، ويؤكد هذا الراي النقد الفضي الذي ضربه الخليفة ٣٢٥هـ/٩٣٦م بمدينة السلام(٣٧) بمناسبة احتفاله بمجيء ابن رائق الى بغداد وتنصيبه امير للامراء ، حيث نقش عليه العبارة التالية (الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور) ويمكن اعتبار هذا النقد ايضا ، من نقود الدعاية (علاوة انه من نقود الافراح والمناسبات) حيث اراد الخليفة به على ما يبدو ـ ان يوضح للعالم الاسلامي ـ حسب اعتقاده ـ ان تسليم مقاليد الامور لابن رائق كان موفقا وان الخلافة ستعاد لها هيبتها ومكانتها السابقتين كما ستعود للخليفة شخصيته وحقوقه ، ونصوص هذا النقد هي :

الوجه : لا اله الا الله
المركز : محمد رسول الله
الراضي بالله

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الظهر/المركز : (زخرفة)

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا بمدينة السلام سنة خمس وعشرين وثلثماية

الهامش الخارجي : الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور .

ثالثا : محاولة استقلال الخليفة السياسي أو النقدي أو كلاهما معا ما بين سنة ٣٣٤-٤٨٥ / ٩٤٥ ـ ١٠٩٢م (باستثناء عامي ٤٥٠ و ٤٥١هـ)(٣٨) .

لقد ادى سوء احوال البلاد في عهد امرة الامراء (كما ذكرت) الى دخول البويهين بغداد زمن المستكفي بالله ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م بقيادة معزالدولة احمد بن بويه بعد ان كاتبه قواد بغداد وطلبوا اليه المسير اليهم فدخلها بدون مقاومة تذكر ، وقد رحب بهم الخليفة وتعشم فيهم خيرا ، واعترف بهم ولقلدهم امور البلاد ومنحهم الالقاب ، فلقب احمد بن بويه (معز الدولة) واخاه عليا (ركن الدولة)(٣٩) ظنا منه بانهم هم المنقذون له وللخلافة العباسية من نكستها .

وما ان استتب الامر لمعز الدولة في بغداد حتى استأثر بالسلطة دون الخليفة المستكفي بالله ، واستولى على جميع املاكه وذخائره ، وخصص له راتبا ثم قطع هذا الراتب وحدد اقطاعات يعيش عليها(٤٠) ولم يكتف بهذا فقد قبض عليه ، بعد ان شعر انه يتواطأ ضده مع الحمدانيين ـ وسمل عينيه وخلعهما واجلس المطيع بالله(٤١) مكانه ، ولم يكن للمطيع ايضا

(٣٧) انظر اللوح رقم (٧) .
(٣٨) سأتحدث عن هاتين السنتين بالتفصيل في الصفحات القادمة .
(٣٩) مسكويه ـ تجارب الامم ـ جـ ٢ ص ٨٥ .
(٤٠) مسكويه ـ المصدر السابق ـ جـ ٢ ص ٨٥ ، ابن الجوزي ـ المنتظم ـ جـ ٦ ص ٣٥٧ .
(٤١) مسكويه ـ المصدر السابق ـ جـ ٢ ص ٨٦ ، المسعودي ـ مروج الذهب ـ جـ ٢ ص ٥٥١ .

ولمن جاء بعده من الخلفاء من الامر شيء سوى الواجهة الدينية ويتضح ذلك من قول البيروني(٤٢) (ان الدولة والملك قد انتقل من آل العباس الى آل بويه ، والذي بقي في ايدي الدولة العباسية انما هو امر ديني اعتقادي لا ملك دنيوي) .

كما ان الخلفاء خسروا حق ضرب النقود مستقلة باسمائهم والتي تمتعوا بها في عهد السيطرة التركية في دار ملكهم مدينة السلام ، ولم يصلنا أي شيء منها ، وان البويهيين انفردوا بضربها منذ سنة ٣٣٤هـ(٤٣) وذكروا اسم الخليفة عليها لكسب شرعيتها امام الناس ، بعد ان جردوه من لقب (أمير المؤمنين) الذي كان ينقشه على معظم نقوده قبل دخول بني بويه بغداد سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م ، ولكنهم (أي البويهيين) اضافوا عليها ـ بعد ذلك ـ القابا جديدة اضافة الى التي منحها اياهم الخليفة أول الامر مثل (الملك العدل) و (تاج) أو (بهاء) أو (شمس) أو (عز) مضافا الى (الملة) وكذلك لقب (غياث الامة) و (كهف الامة) و (شاهنشاه) و (محي دين الله) و (غياث عباد الله) و (قسيم خليفة الله) و (ملك الملوك) وغيرها(٤٤) ، وقد حاول الخليفة القائم بامر الله ٣٢٢-٣٦٧هـ/ ٩٣٣-٩٧٧م ان يفرض رأيه سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م بمنع التلقب ب (ملك الملوك) والحالة نفسها سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م بالنسبة لـ (الملك العزيز) وسنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م بالنسبة لـ (الملك الرحيم)(٤٥) لانها اقرب الى صفات الله تعالى ولكنه فشل في ذلك .

(٤٢) البيروني ـ الآثار الباقية عن القرون الخالية ـ ص ١٣٢ .
(٤٣) ذكر ابو الفرج العش صفحة (٢١) مجلة المسكوكات العدد الثالث ١٩٧٢م (ان النقود العباسية التي تحمل اسم الخليفة العباسي لوحده قد توقفت عن الصدور منذ سنة ٣٦٥هـ في عهد الخليفة الطائع لله ٣٦٣-٣٨١هـ) اقول ان سنة ٣٦٥هـ لا تنطبق على نقود مدينة السلام عاصمة الخلافة العباسية التي انقطع فيها نقد الاستقلال منذ سنة ٣٣٤هـ (كما ذكرت) هذه الناحية ، أما الناحية الثانية فان نقود الخليفة الطائع المستقلة والمضروبة خارج مدينة السلام ربما جاءت تحديا للبويهيين وانها ضربت دون علم الخليفة ، أو أنها ضربت من قبل أعداء الخليفة للتنكيل به ولتوسيع الخلافات بينه وبين البويهيين .

وفي الصفحة نفسها ذكر الاستاذ ابو الفرج العبارة [وحل محلها (أي محل النقود المستقلة باسم الخليفة العباسي) النقود البويهية ثم النقود السلجوقية التي سكت باسم الخليفة العباسي وباسم المتنفذ البويهي ثم السلجوقي] .

وانا افضل أن تكون العبارة بالشكل التالي (وحل محلها النقود البويهية ثم النقود السلجوقية التي سكت باسم المتنفذ البويهي ثم السلجوقي كما سكت عليها اسم الخليفة العباسي لتكسب صفته الشرعية) لأن معنى العبارة الاولى تعطي معنى مشاركة الخليفة ضرب هذه النقود ، ولم يحصل مثل ذلك بسبب افتقاره الى الاستقلال النقدي علاوة على السياسي .

(٤٤) Lane-Poole, Op. cit., Vol. II, Nos. 631, 654, 655, 667-681.
(٤٥) ابن الجوزي ـ المنتظم ـ جـ ٨ ص ٩٧-٩٩ .

وهكذا كان وضع الخلفاء في العهد البويهي ، لا نقود مستقلة ولا نجاح سياسي بعد المحاولات المتكررة ، ولا حرية في تصرفاتهم ، ولا الحصول على حقوقهم المالية ، ولا شخصية للخليفة ولا هيبة للخلافة في مدينة السلام كل هذه الامور جعلت الخليفة القائم بأمر الله يفكر في الخلاص من الحالة السيئة التي هو فيها ، فاستنصر بالسلاجقة الذين ظهروا حديثا على مسرح الحياة السياسية فيما وراء النهر وايران ، واستنجد بهم بعد اعترافه بحقوقهم ، ودخلوا بغداد سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م وبذلك انتهت دولة بني بويه في العراق ، أما النقود البويهية (انظر لوح رقم ـ ٨ ـ) فنورد على سبيل المثال نموذجين من نقودهم المضروبة في مدينة السلام ، النموذج الاول ضرب لمعز الدولة سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م والنموذج الثاني ضرب لبهاء الدولة سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥م(٤٦) .

النموذج الاول : لا اله الا الله
الوجه : المركز وحده لا شريك له
معز الدولة
ابو الحسن
بويه

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة ست وثلثين وثلثمايه

الهامش الخارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

لله
الظهر : المركز محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
المطيع لله
ركن الدولة
ابو علي
بويه

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

النموذج الثاني : ملك
لا اله الا الله
الوجه : المركز وحده لا شريك له
الملك بهاء الدولة
وضياء الملة
وغياث الامة
الملوك

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة ست وتسعين وثلث مايه

(٤٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٧٢٢٣ع انظر (مهاب درويش لطفي ـ الدرهم الحمداني في المتحف العراقي ـ مجلة المورد (العدد ١ـ٢ ، سنة ١٩٧١ ص ٢٧ـ٤٦ ـ تصدرها وزارة الاعلام العراقية) . وانظر Lane_Poole :_ Op. cit., Vol. II, No. 669, P. 214.

لله
محمد رسول الله
الظهر : المركز صلى الله عليه وسلم
القادر بالله
شاهانشاه قوام
الدين ابو نصر
ابريز

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

لم تكن حال الخلفاء في عهد السلاجقة احسن حظا مما كانت عليه سابقا بالرغم من الروابط الوثيقة (بالمصاهرة)(٤٧) بين الاسرتين العباسية والسلجوقية ، وبرغم معاملة السلاجقة الطيبة للخلفاء في كثير من المناسبات امام الناس بالاحترام والتقدير اللائقين ومقام الخليفة ، الا انهم تجاوزوا سلطتهم وانتهكوا مقومات خلافتهم وشددوا النطاق عليهم في كثير من المناسبات ، ويكفي دليلا على ذلك غضب السلطان السلجوقي ملكشاه على الخليفة المقتدي بأمر الله بسبب تدخله في شؤون الدولة (سأورد تفصيل هذه الحادثة بعد قليل) واتخاذ بعض السلاجقة لقب (ظل الله) و (امير المؤمنين) على نقودهم ، ولقب (امير المؤمنين) هذا لم يطلق سابقا الا على الخلفاء فقط(٤٨) ثم تجريدهم بردة الرسول (ص) التي كانوا يلبسونها عند توليتهم الخلافة او حضورهم الحفلات الدينية(٤٩) . ولم يحظ الخلفاء في العهد السلجوقي بضرب نقود مستقلة وانما كانت تنقش اسمائهم على نقود السلاطين (كما هو الحال في العهد البويهي) حتى سنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣م (انظر لوح رقم ـ ٩ ـ) تاريخ النقد كتب خطا وهو ٤٨٦ ، وملكشاه توفى سنة ٤٨٥هـ) كما لم يحظوا بتحرر سياسي أو اداري ، واصبح وضعهم سيئا بسبب تمركز السلاجقة خاصة في ايامهم الاولى المعروفة بعصر القوة (او عصر الامبراطورية) وهو يشمل حكم كل من السلاطين العظام طغرل بك(٥٠) ٤٣٢ـ٤٥٥هـ/١٠٤٠ـ١٠٦٣م والب ارسلان ٤٥٥ـ٤٦٧هـ/١٠٦٣ـ١٠٧٤م وملكشاه ٤٦٧ـ٤٨٥هـ / ١٠٧٤ـ١٠٩٢م وقد قامت الدولة على سواعدهم واستقرت قواعد الملك

(٤٧) لقد تزوج السلطان طغرلبك في سنة ٤٥٤هـ من ابنة الخليفة القائم بأمر الله ، وتزوج المقتدي بأمر الله من ابنة السلطان الب ارسلان ، وبعدها تزوج من ابنة السلطان ملكشاه ، كما تزوج المستظهر بالله سنة ٥١٢هـ من ابنة السلطان ملكشاه ايضا (ابن الاثير ـ الكامل ـ ج. ١٠ ص ٨ وص ١٩ وص ١٩٩) .

(٤٨) محمد باقر الحسيني ـ نقود السلاجقة ـ ص ٢٨ (رسالة علمية لم تطبع نال صاحبها درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة سنة ١٩٦٨ بدرجة الشرف الثانية)

(٤٩) Arnold :_ The Caliphats, P. 80.

(٥٠) ذكر عبدالنعيم محمد حسنين في كتابه سلاجقة ايران والعراق ـ ص ٣١ ان لكل من ولاة السلاجقة الاول اسم قبلي واسم اسلامي ، فطغرك بك هو الاسم القبلي اما الاسلامي فهو محمد ، وكذلك جغرى الاسم القبلي يقابله الاسلامي داود وبيغو الاسم القبلي يقابله الاسم الاسلامي موسى .

لهم(٥١) ، واتسعت البلاد في عهدهم خاصة زمن ملكشاه ، وظلت البلاد موحدة الكلمة قوية الجانب ولم تفلح اية محاولة في هذا الوقت ضدهم سياسية كانت او نقدية او كلاهما معا . واشير هنا الى حادثة غضب ملكشاه (السالفة الذكر) على المقتدي بامر الله بسبب محاولته الخلاص من سيطرته عليه وهي انه :-

عندما بايع الخليفة المقتدي ابنه الكبير بولاية العهد ، لقبه (ذخر الدين ابو العباس)(٥٢) وخطب له على المنابر بهذا الخصوص ونقش اسمه على السكة ، ولم يكتب البيعة لابنه الصغير (ابو الفضل جعفر) ابن بنت السلطان ملكشاه وهذا الاتجاه من الخليفة يخالف تماما رغبة السلطان القوية والتي ترمي الى البيعة لابن بنته (ابو الفضل جعفر) كي يجعله نقطة التقاء ، وربما قصد به الجمع بين سلطان العباسيين وملك السلاجقة(٥٣) ، ففضب السلطان من عمل الخليفة وفرض عليه خلع ابي العباس(٥٤) (ابنه الكبير) وجعل ابن ابنته (ابا الفضل) وليا لعهده ، ثم امره بتسليم بغداد والخروج منها الى البصرة ، وقد اصر السلطان على رايه ولم يتنازل عنه مما اضطر الخليفة ان يمهله عشرة ايام ليستعد للسفر فامهله ، ويشير ابن خلكان(٥٥) الى ان الخليفة في هذه الايام العشر كان يصوم ويطوي واذا افطر جلس على الرماد للافطار وهو يدعو الله سبحانه وتعالى على السلطان ، فمرض السلطان في تلك الايام ومات وكفى الله الخليفة امره ، وقيل ان الخليفة دس له السم(٥٦) .

ولنعد قليلا الى الوراء لنتحدث عن حوادث سنتي ٤٥٠ و ٤٥١هـ/١٠٥٨و١٠٥٩م (المستثنيتين من الفترة الواقعة مابين سنة ٤٣٤و٤٨٥هـ/١٠٤٥و١٠٩٢م) اللتين فقد فيهما السلاجقة نفوذهم وسيطرتهم على بغداد منذ ان احتلوها سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م وحتى زوال حكمهم فيها سنة ٥٩٠هـ/١١٩٣م، كما زالت فيهما الخلافة العباسية واصبحت بغداد تدار باسم الفاطميين(٥٧) ، فقد احتلها سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م قائد الجند التركي في العصر البويهي البساسيري وطرد الخليفة القائم بامر الله العباسي ونفاه الى مدينة عانه(٥٨) ، وضرب دنانير باسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (ابو تميم معد بن الظاهر لاعزاز دين الله ٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) وعرفت هذه النقود ب (الدنانير المستنصرية) ، اما السلاجقة فلم يعد لهم ذكر بعد احتلال البساسيري بغداد ، لان طغرلبك خرج منها بسبب مواجهته في سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م مشكلة اضطرته مغادرة بغداد وحسمها بسرعة ، وهي عصيان اخيه ابراهيم ينال الذي هرب الى بلاد الجبل من الموصل(٥٩) ، وعندما شعر البساسيري بسفر طغرلبك من بغداد انتهز فرصة خلوها منه ودخلها منتصرا ، ولكن طغرلبك عاد ثانية الى بغداد بعد مقتل اخيه سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م فقتل البساسيري وارجع الخليفة القائم بامر الله من منفاه وانتهت بذلك الفتنة(٦٠) .

اما نصوص دينار البساسيري المضروب في مدينة السلام سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م(٦١) فنقرا عليه في :

الوجه : المركز
على
لا اله الا الله
وحده لا شريك له
محمد رسول الله
ولي الله

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الظهر : المركز
معد
عبدالله ووليه
الامام ابو تميم
المستنصر بالله
امير المؤمنين

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام في شهر رمضان سنة خمسين (ن) واربعمائه

ونظهر لنا حقيقة مهمة بعد قراءة نصوص هذا الدينار وهي ان بعض المؤرخين (كابن الاثير)(٦٢) و (ابن تغرى بردى)(٦٣) ذكر ان البساسيري دخل بغداد في ذي القعدة سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م ، وذكر ابن ميسر انه دخل في شهر

---

(٥١) الراوندي - راحة الصدور وآية السرور - ص ٧ (حكم السلاجقة العالم الاسلامي بعد ان توسعت بلادهم بالشكل التالي :
- سلاجقة ايران - وهم العظام (الحاضرة اصبهان) ٤٢٩-٥٥٢هـ .
- سلاجقة العراق ٥١١-٥٩٠هـ .
- سلاجقة الشام ٤٧١-٥١١هـ .
- سلاجقة كرمان ٤٣٣-٥٩١هـ .
- سلاجقة آسيا الصغرى ٤٧٠-٧٠٧هـ (زامباور - المصدر السابق - ٢١٥٩-٢١٨ .)

(٥٢) ذكر ابن البسام الفاطمي ، صاحب كتاب النبراس في خلفاء بني العباس - ص ١٤٥ وص ٣٣٣-٣٣٥ ان لقب ابو العباس (ذخيرة الدين) وليس (ذخر الدين) الذي ورد على النقد ، كما اشار (Lane-Poole) - جـ ٣ رقم ٦١ ص ٣١ ، لقبه (ركن الدين) .

(٥٣) عبدالفتاح عاشور - الحروب الصليبية - جـ ١ ص ١١٠ .

(٥٤) ذكر ابن الجوزي في كتابه المنتظم - جـ ٨ ص ٣١٣ ، وابن البسام الفاطمي - المصدر السابق - ص ١٤٥ ، ان (ذخر الدين ابو العباس) بويع بولاية العهد في السنة التي ولد فيها ٤٧٠هـ .

(٥٥) ابن خلكان - وفيات الاعيان - جـ ٢ ص ١٦٢ .

(٥٦) عبدالفتاح عاشور - المصدرالسابق - جـ ١ ص ١٠٩ .

(٥٧) ابن ميسر - اخبار مصر - ص ١٠ .

(٥٨) عانه : وهي (اناتو) القديمة ، تقع على الفرات في اقليم الجزيرة ، وهي بلدة عامرة في محافظة الانبار على بعد ٢١٢ كم شمال مدينة الرمادي .

(٥٩) ابو الفدا - المصدر السابق - جـ ٢ ص ١٨٤-١٨٥ .

(٦٠) ابن ميسر - اخبار مصر - ص ١٠ .

(٦١) محمد باقر الحسيني - نقود السلاجقة - ص ١١ .

(٦٢) ابن الاثير - الكامل - جـ ٩ ص ٢٢٣ .

(٦٣) ابن تغرى بردى - النجوم الزاهره - جـ ٥ ص ٥ وص ٦٢ .

شوال من العام نفسه في الوقت الذي يشير اليه هذا الدينار في شهر رمضان الذي يسبق شهري شوال وذي القعدة ، وعلى هذا يمكن ـ على ضوء هذه الوثيقة الرسمية ـ تصحيح ماورد في هذه المراجع بالنسبة لدخول البساسيري بغداد .

رابعا : نجاح محاولة الاستقلال السياسي والنقدي للمقتدي بأمر الله سنة ٤٨٦ هـ /١٠٩٣ م

يعد موت السلطان ملكشاه سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م ساءت احوال الامبراطورية السلجوقية واصبح عهد تفكك وانحلال استمر حتى سنة ٥١١هـ/١١١٧م شملت حكم السلاطين الثلاث محمود وبركيارق ومحمد اولاد ملكشاه ، وكانت اولى المشاكل التي اطلت برأسها عقب وفاة ملكشاه هي مشكلة اختيار السلطان الذي يخلفه على العرش ، وكان التنافس ينحصر بين بركيارق (الابن الكبير لملكشاه) يؤيده اتباع نظام الملك ، وبين محمود (الابن الاصغر لملكشاه) وهو ابن خاتون الزوجة المدللة ذات النفوذ التي يناصرها تاج الدين الشيرازي الوزير الذي احتل مكان نظام الملك ، كما نجحت خاتون في سجن بركيارق باصفهان وتمكنت الحصول على اعتراف الخليفة بسلطة ولدها محمود في ٢٢ شوال سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م(٦٤) .

---

(٦٤) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ ١٠ ص ٧٤ـ٧٥ . ذكر الاستاذ ابو الفرج العش ـ المصدر السابق ـ ص ٢٤ . أن تركان خاتون كتمت خبر موت زوجها حتى سنة ٤٨٦هـ حيث اشار بالحرف الواحد [يبدو أن كتمان هذا الامر (وهو وفاة ملكشاه) امتد الى سنة ٤٨٦هـ لذا لا نستغرب صدور هذا الدينار (يقصد دينار ملكشاه المؤرخ سنة ٤٨٦هـ) للتعمية في تلك الفترة علما ان الوفاة حدثت في آخر سنة ٤٨٥ هـ] .

أقول كتمان خبر موت السلطان الى سنة ٤٨٦هـ من قبل تركان خاتون ـ اعتقد أن الاستاذ ابو الفرج كان قد استنتجه من دينار ملكشاه المؤرخ سنة ٤٨٦هـ السالف الذكر (انظر اللوح رقم ٩) والذي ارجح خطأ تاريخه لسببين :

السبب الاول : ان أمثال هذه الاخطاء الاملائية أو النحوية في التواريخ والنصوص على نقود السلاجقة خاصة الاسلامية عامة ليس بالامر الغريب (انظر الجدول المرفق بمجلة سومر مجلد (٢٤) سنة ١٩٦٨م ص ١١٧ ، هذه ناحية ، ومن ناحية اخرى اذا نحمل هذا الدينار أكثر من طاقته ونبني عليه احتمالات بمجرد ظهور اختلاف في التاريخ بينه وبين المراجع التاريخية ـ وندع أمرا كان يلعب دورا كبيرا وهو الخطأ من كتابة النص .

السبب الثاني : وهو يعزز ـ على ما أعتقد السبب الاول ـ من حيث أن وفاة ملكشاه كانت في النصف من شهر شوال سنة ٤٨٥هـ وان تركان خاتون ـ زوجة ملكشاه ـ طلبت من الخليفة السلطة لابنها في ٢٢ شوال من الشهر نفسه ، أي بفارق سبعة ايام بين الوفاة والطلب . وهنا افشت خاتون كتمان خبر موت زوجها للخليفة ، ومما لاشك فيه ان مثل هذه الاخبار تصل الى اعوانه واعوان اعوانه وهكذا .

وقد ورد دينار باسم السلطان محمود ضرب بمدينة السلام سنة ٤٨٦هـ(٦٥) ، (انظر اللوح رقم ١١) نقرأ في :

فتـــــح

مركز الوجه : لا اله الا الله
المقتدي بامر الله
السلطان المعظم
محمود بن ملكشاه

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار باصفهان سنة ست وثمنين واربع مايه

الهامش الخارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

ايل ارسلان

مركز الظهر : محمد رسول الله
السلطان الاعظم
محي الدنيا والدين
اسماعيل بن الب
سنقر بك

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وفي السنة الثانية من وفاة ملكشاه (٤٨٦هـ/١٠٩٣م) والتي ضرب بها المقتدي دينار المستقل ـ ظهرت بعض الحوادث السياسية والمنازعات بين افراد الاسرة السلجوقية ـ وربما كانت السبب في اسراع اصدار هذا النقد ـ فقد اشارت بعض المراجع(٦٦) ان مصادمات قامت بين بركيارق (الذي اخرجه اصحابه من السجن) وبين خاله اسماعيل بن ياقوتي الذي ايدته خاتون (والدة السلطان محمود) انهزم فيها اسماعيل امام ابن اخته وهرب الى اصفهان وقتل في العام نفسه (٤٨٦هـ/١٠٩٣م) من قبل انصار بركيارق وانتهت بموته الفتنة .

وفي العام نفسه ظهر (ولاول مرة) على عرش السلاجقة سلطانان في وقت واحد ، وذلك خلافا للمألوف ، اضافة الى أن ذلك كان مصدر انشقاق بين الناس اذ انقسموا الى مؤيد ومعارض للسلطان (الاول) محمود في بغداد والذي اعترف الخليفة بشرعية سلطته و (الثاني) بركيارق في اصفهان ولم يعترف الخليفة بشرعية سلطته ولكنه متنفذ في بلاده ، وكانت الحالة مضطربة في البلاد واصبح الاحتكاك بين هذين السلطانين امرا لا مفر منه ، وقد حدث ذلك بالفعل ، وكانت تركان خاتون (والدة محمود) البادئة بالعدوان ، ولكنها اصبحت الخاسرة بعد حرب انتصر فيها بركيارق ، فتوجه الى بغداد وبقي فيها حتى اعترف الخليفة به سلطانا

---

(٦٥) احمد توحيد ـ مسكوكات قديمة اسلامية فنالوغي ـ ص ٥٠ رقم ٨٧ لوحة (٧) . ذكر الاستاذ ابو الفرج العش ـ المصدر السابق ـ ص ٢٤ انه في حد علمه لا توجد نقود باسم السلطان محمود بن ملكشاه .

(٦٦) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ ١٠ ص ٧٧ ، ابن خلدون ـ المقدمة ـ جـ ٥ ص ١٥ .

لوح رقم (٦)

(١) لوح رقم

لوح رقم (٨)

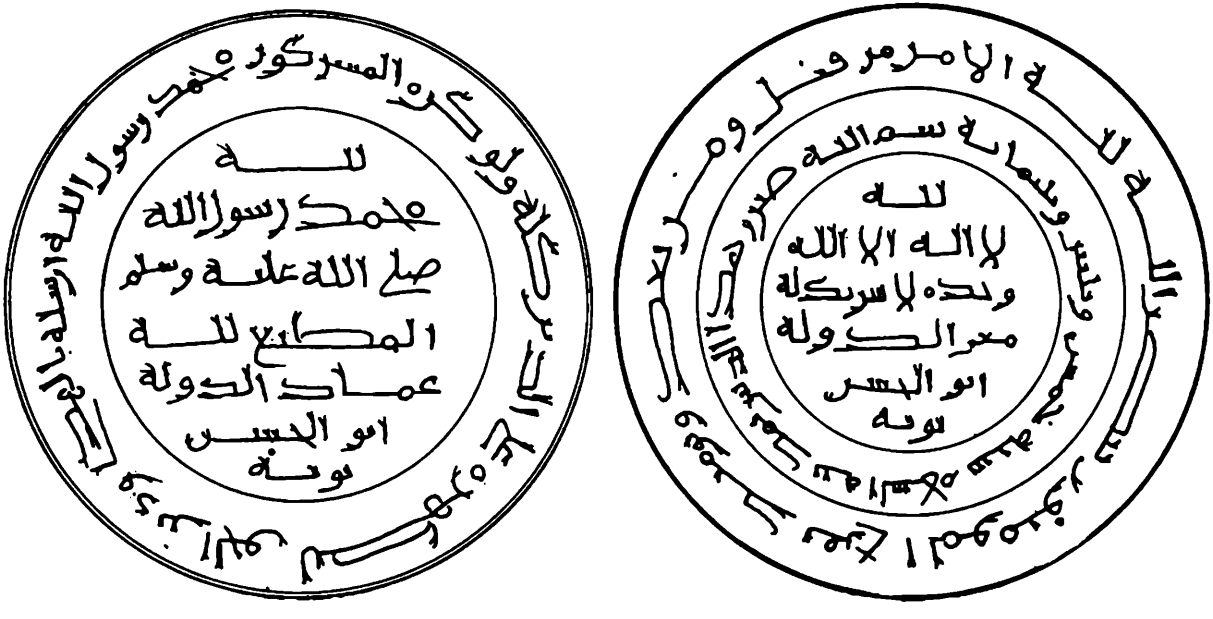
لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
المطيع لله
عماد الدولة
ابو الحسن
بوية
لله
لا اله الا الله
وحده لا شريك له
معز الدولة
ابو الحسن
بوية

(و) لوح رقم ٢

لوح رقم (١٠)

لا اله الا الله
وحده لا شريك له
محمد رسول الله
ولي الله
محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
معد
عبد الله وولده
الامام ابو تميم
المستنصر بالله
امير المومنين
وابتغاء رضوانه سيماهم في وجوههم من اثر السجود
بسم الله ضرب هذا

(١١) لوحة رقم

على السلاجقة بدون منازع في ٢٤ محرم سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م(٦٧) .

في خضم هذه الحوادث والمنازعات بين افراد البيت الواحد بعد وفاة ملكشاه مباشرة والتفكك السياسي في البلاد ، ثم ظهور اكثر من مركز قوى واحد في الدولة الواحدة ٤٨٦هـ/ ١٠٩٢م ، ظهر دينار المقتدي المستقل سياسيا ونقديا (انظر اللوح رقم ١) بعد أن انتهز الوضع السيء العام في البلاد (كما ذكرت) ورفع اسم السلطان السلجوقي المعاصر محمود بن ملكشاه ، واقتصر نقش ولي عهده (ذخر الدين ابو العباس) ، فتحرر الخليفة من القيود لاول مرة في تاريخ الخلافة العباسية منذ سيطرة البويهيين على بغداد سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م(٦٨) . ولكن الفرحة لم تدم للخليفة لان المنية عاجلته في مطلع عام ٤٨٧هـ/١٠٩٤م وبالتحديد في ١٥ محرم من العام نفسه ، ومن هنا جاءت ندرة هذا الدينار واهميته بالنسبة لاظهار هيبة الخلافة وارجاع حقوقها المسلوبة التي فقدتها ، كما ظهر دوره بالنسبة للنقود التي ضربها الامراء والسلاطين المتنفذين منذ ظهورهم سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م .

لقد نسب عالم النقود المستشرق الايرلندي ـ لينبول ـ خطا دينار المقتدي بأمر الله والمحفوظ في المتحف البريطاني

(انظر هامش رقم ١) الى السلطان السلجوقي المعاصر للخليفة محمود بن ملكشاه ـ ظنا منه على ما اعتقد ـ ان اللقب والكنية (ركن الدين ابو العباس) المنقوش على الدينار نفسه يخص السلطان المذكور في الوقت الذي يخص ولي عهد الخليفة ولا اعتقد ان هناك تعليلا آخر لذلك سوى انه ضرب في العهد السلجوقي بمدينة السلام ، فهو بهذا فاته ان لهذا الدينار ظروفه السياسية الخاصة به والتي تجعله يفرض نفسه انه عباسي ولم يكن غير ذلك ، اضف الى ذلك ان هذا الدينار لم ترد في نصوصه اي اشارة تدل انه سلجوقي .

خامسا : محاولة استمرار النجاح السياسي والنقدي ما بين سنة ٤٨٧هـ ـ ٥٥٥هـ / ١٠٩٤ ـ ١١٦٠ م

وبعد وفاة المقتدي تولى الخلافة المستظهر بالله ٤٨٧ـ ٥١٢هـ/١٠٩٤ـ١١١٨م وقد جدد محاولة سلفه الناجحة سنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣م بانتهازه المنازعات والحروب بين السلطانين بركيارق بن ملكشاه واخيه محمد مابين سنة ٤٩٢و٤٩٨هـ/١٠٩٨ و ١١٠٤م والتي ادت الى انتشار الفساد والفوضى في البلاد مرة اخرى واصبح الحكام السلاجقة كما اشار (ابن الاثير)(٦٩) ملوك مقهورين بعد ان كانوا قاهرين ، فضرب المستظهر بالله دينارين مستقلين باسمه بمدينة السلام مع ذكر ولي عهده (عمدة الدين ابو منصور) دون ذكر اسم السلطان المعاصر بركيارق ، الدينار الاول(٧٠) سنة ٤٩١هـ/١٠٩٧م (بفارق سنة واحدة عما ذكره ابن الاثير عن بداية المنازعات) والثاني(٧١) سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م .

لقد انقطعت نقود الاستقلال بعد وفاة المستظهر بالله ٥١٢هـ/١١١٨م ولم يصلنا (حتى الان) اي نقد من الخليفة المسترشد بالله ٥١٢ـ٥٢٩هـ/١١١٨ـ١١٣٤م في عهد السلطانين سنجر بن ملكشاه ١١ـ٥٥٢هـ/١١١٧ـ١١٥٧م (آخر حكام سلاجقة ايران) ومحمود بن محمد بن ملكشاه ٥١١ـ٥٢٥هـ/ ١١١٧ـ١١٣١م (اول حكام سلاجقة العراق) وكذلك لم يصلنا اي نقد من الخليفة الراشد بالله ٥٢٩ـ٥٣٠هـ/١١٣٤ـ١١٣٥م في عهد السلطانين سنجر بن ملكشاه في ايران ومسعود بن محمد ابن ملكشاه في العراق ٥٢٧ـ٥٤٧هـ/١١١٢ـ١١٥٢م(٧٢) ولكن

(٦٧) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ ١٠ ص ٧٩ـ٨٠ .

(٦٨) ذكر الاستاذ ابو الفرج العش ـ المصدر السابق ـ ص ٢٤ العبارة التالية [في الواقع اعتاد الخلفاءالعباسيون منذ سنة ٣٣٤هـ أن يتنازلوا عن السلطة العسكرية والادارية الى العصبيات (هكذا) الاقطاعية المسلحة ويتحللوا من التبعيات وعواقب المؤمرات التي ذاقوا فيها مر العذاب ولا اعتقد أن الخليفة المقتدي بأمرالله (٤٦٧ـ٤٨٧هـ) كانت نفسه تهفوا الى تحمل تبعة الحكم الدنيوي ضمن هذا الخضم المتلاطم من الطامعين في المال والحكم] .

اقول ان الخلفاء العباسيين لم يعتادوا أن يتنازلوا عن السلطة الى المتنفذين طوعا ورغبة منهم ، وانما كانت قسرا واكراها وربما كان ضعفهم واتجاه بعضهم الى اللهو واللعب هو السبب الرئيسي في ذلك ، ولا حرج لو ظهر فرد او افراد من هؤلاء الخلفاء بمظهر القوة والشجاعة من ان ينتزع منهم السلطة وهو ما حصل مثلا في الفترة الواقعة مابين سنة ٢٥٦ و ٢٩٥هـ التي حكم فيها كل من الخلفاء المعتمد والمعتضد والمكتفي حيث استطاعوا التخلص من النفوذ التركي .

أما اعتقاد الاستاذ ابو الفرج من أن المقتدي بأمر الله كانت نفسه لا تهفو الى تحمل تبعية الحكم الدنيوي ضمن هذا الخضم المتلاطم من الطامعين في المال والحكم فهو امر غير وارد بدليل محاولة الخليفة المقتدي الحصول على الاستقلال السياسي والنقدي منذ زمن السلطان ملكشاه وبعده ثم نجاحه بهما بعد ذلك ممثلا باصداره دينار المستقل متحديا في ذلك كل الاعتبارات والظروف حينذاك ـ فهو طامع بلاشك ـ ويجب ان يكون طامعا في ادارة الدولة لان الخلافة تمثل حراسة الدين وسياسة الدنيا كما ذكر ابن خلدون في مقدمته ص ١٦٦ (طبعة مصر ١٣١١هـ) .

(٦٩) ابن الاثير ـ الكامل ـ جـ ١٠ ص ١٠٧ـ١٠٩ .

(٧٠) رقم النقد في سجل الصراف الخاص المحفوظ في المتحف العراقي ٣٢٣ ص . ذكر ابو الفرج العش ـ المصدر السابق ـ ص ٢١ ، في سنة ٥٤١هـ (عاد اسم العباسي يظهر لوحده دون ذكر اسم اي متنفذ) اقول ان هذا الامر بدأ سنة ٤٩١هـ (كما ذكرت) زمن الخليفة المستظهر بالله ، ثم اختفى استقلال الخليفة وظهر سنة ٤٩٥هـ وهكذا ثم ظهر سنة ٥٤١هـ زمن الخليفة المقتفي لامر الله ثم سنة ٥٤٨هـ وبعد هذه السنة استمرت نقود الاستقلال حتى سقوط الدولة العباسية سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م .

(٧١) رقم النقد ضمن المجموعة ٤٦٦ .

(٧٢) زامباور ـ المصدر السابق ـ ص ٣٢٤ .

ظهرت نقود باسم المتقي لامر الله ٥٥٠-٥٧٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م الذي استغل ضعف ومنازعات السلاطين السلجوقيين سنجر بن ملكشاه في ايران وكل من مسعود بن محمد بن ملكشاه وملكشاه ابن محمود بن محمد ٥٤٧-٥٤٨هـ/١١٥٢-١١٥٣م في العراق ، فقد حارب مسعود اخاه محمود قبل وفاته سنة ٥٢٥هـ/١١٣٠م وبعدها تنازع مع ابن اخيه داود بن محمود بن محمد ، ثم حارب اخاه سلجوقشاه وعلى أثرها تدخل سنجر بن ملكشاه بجانب سلجوقشاه فاضطر مسعود الى محاربة عمه سنجر وكذلك نازع مسعود اخاه طغرل الاول ، ومما زاد الامر سوء ان كبير السلاجقة سنجر دخل السجن سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م بعد ان اشتعلت الحرب بينه وبين قبائل الغز(٧٣) .

من خلال هذا الوضع السيء انتهز الخليفة المتقي الفرصة فضرب دينارين مستقلين باسمه في مدينة السلام مع ذكر ولي عهده (عدة الدنيا والدين ابو المظفر) الدينار الاول سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م(٧٤) والثاني سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م(٧٥) ، خاليا من اي اشارة سلجوقية .

سادسا : استمرار نجاح الاستقلال السياسي والنقدي ما بين سنة ٥٥٥و٥٩٠هـ /١١٦٠ و ١١٩٣ م

وبعد وفاة المتقي لامر الله سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م ، اصبح وضع السلاجقة في حال سيئة خاصة وان عهد سلاجقة ايران (وهي الام) قد انتهى بوفاة سنجر بن ملكشاه ٥٥٢هـ/١١٥٧م ولم يعد في مقدور سلاطين العراق الضعاف الوقوف على ارجلهم ، فسارت عجلة الدولة نحو الهاوية مما ادى الى زوالها نهائيا في بغداد سنة ٥٩٠هـ/١١٩٣م بعد ابتلاعها من الدولة الخوارزمية ، وربما يعود اسباب هذا الدهور الى النزاع بين ابناء البيت السلجوقي الواحد ، واستفحال امر طائفة الاسماعيلية وقيام دولة الاتابكة ونشوب الحروب الصليبية ، اضافة الى الصراع الذي قام بين الخلفاء العباسيين والسلاجقة(٧٦) .

وكانت طبيعة الدولة (كما اشرت اليها) قد سهلت امر ضرب نقود الاستقلال بصورة مستمرة (في هذه الفترة) باسم الخلفاء العباسيين المستنجد بالله ٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧٠م والمستضيء بأمر الله ٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٧٩م والناصر لدين الله ٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م (الثلث الاول من حكمه) وكانت معظم السنين التي ضرب فيها الناصر نقوده (والتي وصلتنا للآن) مستقلة ، كما نقش على بعضها اسم ولي عهده (عدة الدنيا والدين ابو نصر محمد) .

(٧٣) الراوندي - راحة الصدور وآية السرور ص ٢٧١ ، محمد باقر الحسيني - نقود السلاجقة ص ٢٠ .

(٧٤) زامباور - المصدر السابق - ص ٤ هامش تسلسل ٣ ، نقلا من مجموعة الاميرة فاطمة اسماعيل رقم ٤٨٣) .

(٧٥) Lane-Poole :- Op. cit., Vol. IX, No. 478 T.

(٧٦) محمد باقر الحسيني - نقود السلاجقة - ص ٢٨-٣٠ .

بعد هذه الدراسة يمكن ان نتساءل ، لماذا اهتم امراء الاتراك والبويهيين ثم السلاجقة من بعدهما (وهم اصحاب الامر والنهي في البلاد) بذكر اسماء الخلفاء الضعاف على نقودهم ؟ ولم يضربوها خالية من اسمائهم ؟ وكان بامكانهم رفعها بسهولة - بل اكثر من ذلك - أن بعضهم - وهم البويهيين - فكر بازالة الخلافة العباسية وتسليمها الى عناصر أخرى .

وجوابنا على ذلك هو ان عدم ذكر اسم الخليفة العباسي الشرعي في بغداد ، مهما كان هذا الخليفة من قوة او ضعف أو سوء علاقة أو حسن علاقة مع الحكام والسلاطين وغيرهم ، معناه عدم تداول الناس لهذه النقود ، لانها لم تكسب الصفة الشرعية المتمثلة في شخصية الخليفة ، فالسلاطين وغيرهم كانوا متمسكين بنقش اسم الخليفة على النقود كي يضفوا على حكمهم صفة شرعية أولا وحتى لا يستهين الناس بهم ويستغلوا ضعفهم مما يؤدي الى خذلانهم وسقوطهم عن عروشهم ثانيا هذا من ناحية الحكام والسلاطين ، اما من ناحية الخليفة فانه اعتبر ذكر اسمه على النقد حقا من حقوق الخلافة يجب التمسك به ، فلايمكن التخلي عنه لانه يمثل احدى شارات الملك . كما يتبادر الى الذهن سؤال آخر - لماذا نسبنا جميع نقود الامراء في عهدي الاتراك والبويهيين وكذلك سلاطين السلاجقة الى انفسهم ولم ننسبها الى أي خليفة عباسي بالرغم من ورود اسمه عليها وضربها في دار ملكه مدينة السلام ؟ .

وجوابنا على ذلك هو أن نسبة النقود الى الخلفاء منذ ان بدأ ظهور اسمائهم عليها زمن الخليفة المهدي ١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م(٧٧) قد يكون هنا ما يبرره طوال العصر العباسي الاول ١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٤٦م حتى لو ظهر عليها اسماء الولاة في الاقاليم ، لان هؤلاء الولاة كانوا في ذلك العصر يدينون بالولاء والطاعة للخلفاء العباسيين ولكن منذ أن بدأ عهد الدويلات المستقلة في العصر العباسي ، وهو عصر ضعف الخلفاء فلم يعد هناك ما يبرر اغفال هؤلاء السلاطين وولاة الاقاليم الذين امروا بضرب هذه النقود ونسبتها الى خلفاء ضعاف ، ولكنهم ارادوا في هذا استكمال مظهرها الشرعي (كما ذكرت قبل قليل) ولهذا أرى ان عالم النقود احمد ضياء قد اخطأ عندما نسب نقود ملكشاه السلجوقي الى الخليفة القائم بامرالله(٧٨) ، وكذلك اخطأ في نسبة كل من النقود التالية : نقد السلطان بركيارق بن ملكشاه الى الخليفة المستظهر بالله ، ونقد السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه الى الخليفة المسترشد بالله ونقد مسعود بن محمد بن ملكشاه الى الخليفة المتقي لامر الله . ولم يقتصر هذا على بعض العلماء المحدثين وانما سبقهم الى ذلك المؤرخون القدامى فقد أشار هؤلاء الى عبارات تدل دلالة واضحة ان اصحاب النقود في الدولة من الحكام والسلاطين كانوا تابعين ومشاركين الخليفة في نقوده فعلى سبيل

(٧٧) اسماعيل غالب - مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغي - قسم ثاني - رقم ٤٢١ ص ١٢٧ .

(٧٨) احمد ضياء - مسكوكات اسلامية تقويمي - الارقام ٦٤١-٦٤٩ ، ص ٣٤-٣٦ .

المثال ما ذكره القلقشندي(٧٩) من (أن أول من نقش اسمه من الملوك على الدنانير والدراهم مع الخلفاء معز الدولة البويهي واخوته من الديلم القائمون على الخلفاء العباسيين ببغداد) فبالرغم من أن البويهيين كانوا قائمين على الخلفاء العباسيين (كما ورد في النص) نرى (القلقشندي) قد جعل مبدأ المشاركة مع الخليفة على النقد واردا ، في الوقت الذي لم يكن لهذا الخليفة اي دور سوى الواجهة الدينية فقط .

ومثال آخر ما ذكره صاحب كتاب ذيل تجارب الامم (وفي سنة ٣٧٣ ركب صمصام الدولة الى دار الخلافة فخلع الطائع عليه الخلع والعمامة السوداء وتوجه وعقد له لواءين وقرى عهده بتقليد الامور فيما بلغت الدعوة من جميع المناطق كما نقش اسمه على السكة) ويفهم من العبارة السابقة أن صمصام الدولة الذي منحه الخليفة الخلع وغيرها جاء نقش اسمه على السكة من الخليفة ، في الوقت الذي تدل عليه واقع النقود أن الطائع هو الذي نقش اسم الخليفة على هذه النقود .

ومن هذه القاعدة ـ المذكورة آنفا ـ حول نسبة النقود لاصحابها ـ نلاحظ ان Lane_Poole المستشرق الايرلندي ـ السالف الذكر ، قد نسب بعض نقود السلاجقة المضروبة بمدينة السلام وغيرها الى اصحابها السلاطين والحكام بالرغم من ذكر اسم الخليفة عليها ـ وهو ما ينطبق مع الواقع ـ فلم ينسبها الى الخلفاء انفسهم الا دينار المقتدي بأمر الله (النسخة المشابهة للدينار البحث) المحفوظ في المتحف البريطاني فقد نسبه خطأ الى السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه . مع العلم ان هذا الدينار لم ترد فيه أية اشارة تدل على انه سلجوقي .

(٧٩) القلقشندي ـ صبح الاعشى ـ ج ٣ ص ٤٤٣ .

● ● ●

أولاً ـ المصادر العربية

١ ـ ابن الاثير :ـ (ت) ٦٣٠ـ١٢٣٨م علي بن احمد بن أبي الكرم
الكامل في التاريخ ـ ط ـ مولاق ١٢٧٤هـ . ط ـ الحلبي ١٣٠٢هـ .

٢ ـ ابن البسام :ـ (ت) ٦٣٣هـ/١٢٤١م ابي الخطاب عمر بن الشيخ ابي علي حسن بن علي بن البسام الفاطمي .
النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ـ صححه وعلق عليه ـ عباس العزاوي ط ـ بغداد ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م .

٣ ـ ابن الجوزي :ـ (ت) ٥٩٧هـ/١٢٠٠م جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي .
المنتظم في تاريخ الملوك والامم ط ـ حيدر اباد ١٣٥٩هـ .

٤ ـ ابن خلدون :ـ (ت) ٨٠٨هـ/١٤٠٥ـ١٤٠٦م عبدالرحمن ابن محمد .
المقدمة : المطبعة البهية بالازهر (بدون تاريخ) .

٥ ـ ابن خلكان :ـ (ت) ٦٨١هـ/١٢٧١م شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن ابي بكر الشافعي .
وفيات الاعيان ط ـ القاهرة ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م .

٦ ـ ابن طباطبا :ـ محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي .
الفخري في الآداب السلطانية والدولة الاسلامية (الفه سنة ٧٠١هـ) ط ـ القاهرة ١٩٢٣م .

٧ ـ ابن ميسر :ـ (ت) ٦٧٧هـ/١٢٧٨م محمد بن علي بن يوسف ابن جلب .
اخبار مصر ـ ط ـ القاهرة ١٩١٩م .

٨ ـ ابو الفدا :ـ (ت) ٧٣٢هـ/١٣٣١م عماد الدين اسماعيل بن علي ابو الفداء .
المختصر في اخبار البشر ط ـ القاهرة ١٣٢٥ هـ .

٩ ـ ابو شجاع :ـ (ت) ٤٨٨هـ/١٠٩٥م محمد بن الحسين بن عبدالله بن ابراهيم .
ذيل تجارب الامم . نشره امدروز ١٣٢٤هـ/١٩١٥م .

١٠ـ احمد ضياء :ـ مسكوكات اسلامية تقويمي ط ـ استانبول ١٣٢٨هـ .

١١ـ آدم متز :ـ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري.
ترجمة عبدالهادي ابو ريده . ط ـ القاهرة ١٣٥٩/ ١٣٦٠هـ .

١٢ـ اسماعيل غالب :ـ تقويم مسكوكات سلجوقية ط ـ قسطنطينية ١٣٠٩هـ .

١٣ـ البيروني :ـ ت ٤٤٠هـ/١٠٢٨م ابو الريحان محمد بن احمد .
الآثار الباقية في القرون الخالية ـ ليبزج ١٨٧٨م .

١٤ـ حسن ابراهيم حسن :ـ تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي . الجزءالثالث ط ـ القاهرة ١٩٦٥م.

١٥ـ زامباور :ـ معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ـ ترجمة زكي محمد حسن وزملاءه ط ـ القاهرة ١٩٥٢م .

١٦ـ السيوطي :ـ ت ٩١١هـ/١٥٠٢م عبدالرحمن بن ابي بكر جمال الدين .
تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين القائمين بأمر الامة . ط ـ القاهرة ١٣٥١هـ .

١٧ـ الصولي :ـ (ت) ٣٣٥هـ/٩٤٦م ابو بكر محمد بن يحيى .
اخبار الراضي بالله والمتقي لله او تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ الى ٣٣٣هـ ط ـ القاهرة ١٩٣٥م .

١٨ـ الطبري :ـ (ت) ٣١٠هـ/٩٢٢هـ ابو جعفر محمد بن جرير. تاريخ الامم والملوك ط ـ ليدن ١٨٨١م و ط ـ القاهرة ١٣٢٦هـ .

١٩ـ عبدالرحمن فهمي :ـ فجر السكة العربية ط ـ القاهرة ١٩٦٥م .

٢٠ـ عبدالفتاح عاشور :ـ الحروب الصليبية ـ ط ـ القاهرة. ١٩٦٣م .

٢١ـ عبدالمنعم محمد حسنين :ـ سلاجقة ايران والعراق ط ـ القاهرة ١٩٥٩م .

٢٢ـ القلقشندي :ـ (ت) ٨٢١هـ/١٤١٨م ابو العباس احمد بن علي . صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ط ـ القاهرة ١٩٦٥م .

٢٣ـ محمد باقر الحسيني :ـ العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ط ـ بغداد ١٩٦٦ . نقود السلاجقة (لم يطبع) رسالة علمية حصل عليها صاحبها على درجة الدكتوراه محفوظة في مكتبة جامعة القاهرة المركزية .

نظرة على مسكوكات الصراف (مجلة المسكوكات م ١ ج ٢ سنة ١٩٦٩ ـ تصدرها مديرية الآثار العامة ببغداد) .

٢٤ـ محمد حسين الزبيدي :ـ العراق في العصر البويهي ـ ط ـ بغداد ١٩٦٩ م .

٢٥ـ مسكويه :ـ (ت) ٤٢١هـ/١٠٣٠م ابو علي احمد بن محمد. كتاب تجارب الامم ط ـ القاهرة ١٣٣٢-١٣٣٣هـ .

ثانياً ـ المصادر الاجنبية

Lane — Poole (S) :— Catalogue of Oriental Coins in the British Museum, Vol. IX p. 277. no 62d PL XV (London 1889).

Ibrahim Artuk, Cevriye Artuk :— Islâmî Sikkeler Katalogu (Istanbul, 1971).